

الدر المنثور

بناس مسلمين ؟ قالا : بلى ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد حدثنا أن معك كتابا حتى إذ طنت أنهما ملتصقان كل ثوب معها حلت عقاصها فأخرجت لهما الكتاب من بين قرون رأسها كانت قد اعتصمت عليه فأتيا رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله حاطبا قال : أنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : نعم قال : فما حملك على أن تكتب به ؟ قال حاطب : أما والله ما ارتبت منذ أسلمت في الله ولكني كنت امرأ غريبا فيكم أيها الحي من قريش وكان لي بنون وإخوة بمكة فكتبت إلى كفار قريش بهذا الكتاب لكي أدفع عنهم فقال عمر : ائذن لي يا رسول الله أضرب عنقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " دعه فإنه قد شهد بدرا وإنك لا تدري لعل الله أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فأني غافر لكم ما عملتم فأنزل الله في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة حتى بلغ لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر . أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عروة مرسلا . وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال : أذن رسول الله صلى الله عليه وآله الناس يوم الفتح إلا أربعة : عبد الله بن خطل ومقيس بن صباة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وأم سارة فذكر الحديث قال : وأما أم سارة فإنها كانت مولاة لقريش فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فشكت إليه الحاجة فأعطاه شيئا ثم أتاه رجل فبعث معها بكتاب إلى أهل مكة يتقرب بذلك إليها لحفظ عياله وكان له بها عيال فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وآله بذلك فبعث في أثرها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب بهما فلقيها في الطريق ففتشها فلم يقدر على شيء معها فأقبلا راجعين ثم قال أحدهما لصاحبه : والله ما كذبنا ولا كذبنا ارجع بنا إليها فرجعا إليها فسلا سيفهما فقالا : والله لنذيقنك الموت أو لتدفعن إلينا الكتاب فأنكرت ثم قالت : أدفعه إليكما على أن لا ترداني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقبلا ذلك منها فحلت عقاص رأسها فأخرجت الكتاب من قرن من قرونها فدفعته إليهما فرجعا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه إليه فدعا الرجل فقال : ما هذا الكتاب ؟ فقال : أخبرك يا رسول الله أنه ليس من رجل ممن معك إلا وله بمكة من